

المرأة الجزائرية والهجرة: ضمن سياق سوسيو تاريخي

Algerian women and migration:

Within a socio-historical context

زيدان نعيمة^{1*}

naimazidan5@gmail.com

1. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2 محمد بن احمد- الجزائر

تاريخ النشر: 2021/07/31

تاريخ القبول: 2021/06/01

تاريخ الإرسال: 2021/05/11

ملخص:

استطاعت المرأة الجزائرية التي كانت تمثل العنصر القار في الأسرة الجزائرية التقليدية ويعول عليها المجتمع التقليدي في إعادة انتاجه، أن تتحول الى عنصر فاعل في حقل الهجرة الخارجية سواء تحت إطار تجمع العائلي أو بدونه، مهاجرة برفقة أو بمفردها، عن طريق هجرة شرعية أو غير شرعية، مارة بمحطات تاريخية تعكس كل واحدة منها مدى التحولات والتغيرات التي مسّت الأسرة والمجتمع الجزائري، فخروج المرأة من اختفائها ضمن حقل الدراسات حول الهجرة أصبح الهدف الأول للبحث حول الظاهرة.

كلمات مفتاحية: المرأة الجزائرية؛ الأسرة التقليدية؛ المجتمع الجزائري؛ الهجرة النازحة.

Abstract :

Algerian woman, who represented the permanent element in the traditional Algerian family and which the traditional society relied upon in its reproduction, was able to turn into an active element in the field of external emigration, whether under or without the framework of the family gathering, migrating with or alone, through legal or illegal migration, Passing by historical stations, each of which reflects the extent of the transformations and changes that affected the Algerian family and society. Women's the exit from their disappearance within the field of studies on migration has become the first objective of research on the phenomenon.

Keywords : Algerian woman ; traditional family ; Algerian society ; migration

* المؤلف المرسل: naimazidan5@gmail.com

مقدمة:

الهجرة في أبسط معانيها هي حركة انتقال الأشخاص فرادى أو جماعات من موقع إلى آخر بحثا عن الأفضل اجتماعيا، اقتصاديا، ثقافيا، سياسيا وأمنيا أو بحثا عن الذات والحرية. فهي ظاهرة ليست غريبة عن التاريخ البشري، بل تشكل جزءا منه. إلا أنها لم تحظى باهتمام الدراسات والبحث العلمي إلا في القرن العشرين. كما ظل ولقرون الرجل المهاجر هو الصورة السائدة في تصور الهجرة لأسباب سوسيو اقتصادية وثقافية أو سياسية، وهمشت صورة المرأة المهاجرة وجعلت ثانوية.

إلا أنه في السنوات الأخيرة أخذت الهجرة الدولية شيئا فشيئا طابعا أنثويا فقد أحصت الأمم المتحدة 95 مليون مهاجرة من بين 200 مليون مهاجر سنة 2006، أي حوالي النصف (47,5%)، نسبة كبيرة منهم يهاجرن وحدهن أو بصفة مستقلة¹. كما شكلت المهاجرات سنة 2017 نسبة 48٪ من العدد الكلي للمهاجرين الدوليين في جميع أنحاء العالم والذي بلغ 258 مليون شخص مقارنة بـ 244 مليون في عام 2015². (الأمم المتحدة، 2017) ليصل عددهن بحسب منظمة الهجرة الدولية سنة 2019 إلى 130,6 مليون امرأة مهاجرة من العدد الكلي الذي بلغ 272 مليون مهاجر.³

وتعتبر منطقة البحر الأبيض المتوسط من أهم المناطق العالمية التي تعرف حركة تنقلية وهجرية مهمة منذ فجر التاريخ إلى يومنا هذا. والجزائر واحد من هذه البلدان المتوسطية التي تشهد ظاهرة الهجرة بنوعها النازحة والوافدة. فقد تحولت سمات الهجرة النازحة منها خاصة بعد النصف الثاني من الثمانينيات من هجرة عمل يمثلها الرجل إلى هجرة متعددة الأبعاد تجمع بين الجنسين الذكر والأنثى (الجندر) حيث احتلت الهجرة النسائية من الجزائر "سنة 1990 نسبة

¹ Benradi, Malika, Genre Et Migration. Genre Et Migration: Analyse de nouvelles formes d'esclavage, XXVI CONGRES INTERNATIONAL DE LA POPULATION, Marrakech. Septembre 2009. P2.

<https://iussp2009.princeton.edu/papers/91739>. Consulté le 12/04/2021 à 13h et 18m.

² - الأمم المتحدة، الهجرة، 2017 <https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/migration/index.html> تاريخ النصف 2021/03/20 الساعة 11.

³ - تييري لوكير، وباولا باتش، التغطية الاعلامية للهجرة استنادا الى القانون الدولي والأدلة، المنظمة الدولية للهجرة، 2019، www.tunisia.iom.int. تاريخ النصف 15 ابريل، 2021 الساعة 15 و22 دقيقة.

41.2%¹. متسائلين عبر المراحل التاريخية لظاهرة الهجرة النازحة من الجزائر الى الدول الأجنبية عن التطورات والعوامل التي ساهمت في اتخاذ المرأة مرغمة أو طوعية طريق الهجرة والاعتراق؟

1. الاستعمار الفرنسي للجزائر والهجرة:

رغم العلاقات الدبلوماسية والتجارية التي كانت بين الجزائر وفرنسا قبل 1830، إلا أنه لم يسجل التاريخ حركة تنقل سكانية مهمة من الجزائر نحو الدول الغربية، نظرا لاختلاف الطبيعة الاجتماعية والثقافية والدينية وحتى اللغوية بين المجتمعين. كما أن العالم الغير إسلامي يعتبر دار الكفر بالنسبة للمجتمعات الإسلامية. ولكن بعد الاستعمار الفرنسي شهد المجتمع الجزائري حركية سكانية مهمة منها الوافدة (الاستيطان الأوروبي) وأخرى نازحة، سريعا ما حولت وجهتها نحو فرنسا.

1.1 الجزائر المستعمرة والهجرة النازحة للسكان الأصليين:

ظهرت بعد سنة 1830 حركة تنقلية مهمة للسكان في الجزائر، تمثلت في نزوح بعض السكان الأصليين جراء الاضطرابات الناتجة عن الاحتلال في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية. في وقت تنالت فيه هجرة الأوروبيين اتجاه الجزائر للاستيطان.

2.1 هجرة بعض السكان نحو الدول الإسلامية: تسبب غزو فرنسا للجزائر بداية من سنة 1830، بحركة هجرية مهمة للسكان الراضين للمهيمنة الاستعمارية حيث أجبرت الكثير من القبائل على الهجرة سواء الداخلية خاصة نحو الجنوب بعدما صودرت أراضيهم في التل والخارجية التي بدأت باتجاه الدول المجاورة، تونس، ليبيا، ثم نحو المشرق العربي مثل سوريا². وقد شكل الجانب النسوي نصيبا منها باعتبارها هجرة جماعية في أغلبها.

3.1 التهجير أو النفي: طرد عام 1830 حوالي 10.000 تركي من الجزائر العاصمة والذين تم نقلهم إلى مدينة سميرنا التركية. وبعد هزيمة المقاومات الشعبية، نفي أمراء الحرب وعائلاتهم ومجموعات الأفراد التي تعتبر خطرة على النظام العام بسبب انخراطهم في

¹ - Jacques, SIMON, l'immigration algérienne en France de 1962 à nos jours, L'Harmattan, Paris, 2002, p 12

² - AGERON, Charles- Robert, Genèse de l'Algérie algérienne, Bouchénne. Paris, 2005, p7.

حركات مقاومة الاستعمار الى كورسيكا، جزيرة سانت مارغريت، جزر الأنتيل الفرنسية وكاليدونيا الجديدة¹

4.1 هجرة اليد العاملة الى فرنسا:

تقع جذور الهجرة السكانية من الجزائر إلى فرنسا ضمن التفاعل المعقد بين عوامل الطرد والجذب فالأولى تشمل العمليات التي أوجدت العوز والمجاعة والتي ربطها عبد المالك صياد بالتحويلات الداخلية للمجتمع الريفي بالجزائر المستعمرة² (Sayad, 1977, p. 61) والثانية تتمثل في الطلب المتزايد على القوى العاملة غير الماهرة لاستخدامها في الاقتصاد الفرنسي. فاستعمار الجزائر منذ 1830 كان له تأثير كبير ومدمر على الاقتصاد وعلى بنية المجتمع التقليدية من خلال الاستيلاء الضخم على الأراضي الزراعية، وترحيل القبائل من أماكنها، وتحطيم الصناعة الحرفية، وفرض الضرائب الثقيلة، والتجنيد القسري للعمال وإفقار الفلاحين الذين كانوا بشكل ثابت عرضة للمرض والمجاعة. فقد لخص السيد "جولفييري" ماشاهده في عين المكان قائلا إن الفرنسيين قد جعلوا من أهل البلد شبه أشباح الرجال³.

إن بلبلية النظام الاجتماعي والاقتصادي خاصة من طرف الاستعمار الفرنسي حول المجتمع الجزائري الى خزان من الطبقة البروليتارية، مما أدى الى هجرة الرجل كقوة عمل من أجل توفير لقمة العيش لباقي أفراد أسرته في قريته أو ببلدته. كما استغلت هذه القوة الشبابية في تجنيدها عنوة في الحروب كالحرب العالمية الأولى⁴ والحرب العالمية الثانية أيضا.

5.1 المشاركة المحتشمة للمرأة في الهجرة نحو فرنسا قبل 1962:

لقد كان الرجل هو الممثل الوحيد في مسرح الهجرة وأقصد بها هجرة الرجال الكهول والشباب، تاركا أسرته وراءه، بحكم أنها هجرة عمل آملا بالعودة. وبعد مرور عدة عقود ونتيجة للتحويلات والتغيرات الاجتماعية تلتها هجرة نسوية أغلبها تابعة لهجرة الزوج

¹ - Kateb, Kamel, Bilan et perspectives des migrations algérienne. *hommes migrations*, 07. 2012 , p7 , <https://www.cairn.info/revue-homme-et-migration-2012-1-page-6.htm> Consulté le 20/03/ 2021.à 09h54.

² - Sayad, Abdelmalek, Les trois "age" de l'émigration algérienne en France. Actes de la recherche en sciences sociales, vol 15, Ed. Seuil, paris 1977.p61.

³ - عمار بوحوش، الأرض والهجرة: التحالف الوطني بين الجمهوريين والمعمرين. مجلة الأصالة، العدد 16 سبتمبر-أكتوبر، 1973، ص 93.

⁴ - Jacques, SIMON, Idem ; p 43.

العامل ولكن المرأة الجزائرية لم تكن هي السبابة للهجرة نحو فرنسا بل سبقتها نساء وشابات من الدول المجاورة لفرنسا.

بحيث توافدت على فرنسا من جراء ثورتها الصناعية موجات من الهجرات من الدول المجاورة لها، ولكن المهم في الأمر أن هذه الهجرة لم تكن اعتيادية أي هجرة قوة عمل رجالية، وإنما تبعتها قوة عمل نسوية.

فقد اشتملت كل موجة هجرة منذ القرن التاسع عشر حسب المؤرخة Nancy L. Green على عدد معتبر من نساء، حيث بلغن في سنة 1911 نصف المهاجرين الألمان والانجليز المقيمين في فرنسا (وكان أغلبهن مربيات ومعلمات...) كما كان أكثر من ربع الايطاليين وتقريبا ثلث السويسريين المهاجرين من النساء. وفي سنة 1926 وصلت نسبتهن الى 47 % من البلجيكيين و43 % من السويسريين و51 % من الألمان وتعتبر هؤلاء المهاجرات الأكثر أقدمية في فرنسا. ثم تلتها موجات أخرى أكثر حداثة من المهاجرات بنسبة 42 % من العدد الكلي للمهاجرين الايطاليين و39 % من البولونيين.¹

ووصلت نسبة النساء المهاجرات الى فرنسا من سنة 1946 الى سنة 1982 الى حوالي 40 %. ومع أن نسبة الرجال المهاجرين تبقى هي الأعلى إلا أنه بفضل النساء تحقق الاستيطان، حاملات معهن أيضا الصورة الجديدة حتى لعمل المهاجرين. والتي تمثلت في ورشات صغيرة في بيوت المهاجرات أو كعاملات النظافة أو مربيات. فقد عملت المرأة المهاجرة على إظهار العمار المساهم في مراجعة مفاهيم عمل المهاجر². في وقت كان فيه تواجد محتشم للعنصر النسوي الجزائري بفرنسا. فقد عُرفت الهجرة من الجزائر بأنها هجرة رجل وحده (اليد العاملة). "فإحصاء 1931 قدر عدد النساء من أصل مغربي (maghrébine) ب1162 امرأة من العدد الكلي للمهاجرين الذي وصل الى 85.568 شخص، أي 1,2 % من مجموع مهاجرين شمال افريقيا في تلك الفترة.³ فحسب نفس

¹ - Nancy L. Green, Concepts historiques des flux migratoire: dualité et fausse découvertes. La revue internationale et stratégique, n 50, été, 2003.p84.

<https://www.cairn.info/revue-internationale-et-strategique-2003-2-page-79.htm> consulté le 20/04/2021.14h20

² - Nancy L. Green, Idem.p84

³ - ZAHRAHOU, A., Sabah, c., & Sylvian, A. Familles d'origine algerienne en France, L'Harmattan, paris, 1999.p 8.

الكاتب، في سنة 1926، لا يكاد يحسب أكثر من امرأتين لـ 100 أفريقي في فرنسا و 7 نساء لـ 100 صيني، هذا ما يفسر أن المسلمين والصينيين يهاجرون ويتركون في الأغلب نساءهم ببلدانهم الأصلية ويرتبط بعضهم بأخرى في مكان اقامتهم. وحتى إن كانت هناك زيادة طفيفة لعدد النساء سنة 1936 إلا أنها غير معتبرة، فقد أحصي في هذه السنة 1370 امرأة من ضمن المجموع الكلي الذي وصل الى 78.891 مهاجر من شمال أفريقيا.¹ وهذا راجع للعاملين التاليين:

أ- المرأة والمجتمع الجزائري التقليدي: والذي نختله في السلوك المتوقع من أعضاء المجتمع حسب مركزهم ومكانتهم الاجتماعية وموقعهم في السلم الهرمي، بحيث يقسم العمل في المجتمع التقليدي حسب النوع، فالعالم الخارجي كان مخصص للرجال أو كما يصفه (ZAHRAHOUI Ahséne) في البناء الاجتماعي المهيمن في الجزائر، لا سيما في الأوساط الريفية والقروية التي يسودها البناء العائلي البطريقى (patriarcal) والذي يميز كل مجتمعات حوض البحر الابيض المتوسط، فكل ما يخص العالم الخارجي هو من صلاحيات الرجل.² ومن هنا الرجل هو المسؤول على إعالة عائلته. فالهجرة الفردية أي الرجل وحده تبين بوضوح أنها هجرة عمل تتحرك حسب الحاجة المادية في البلد الأصلي وسوق العمل في فرنسا أي الطلب على اليد العاملة. أما العالم المنزلي أو الداخلي كان للنساء، والمنوط بالمرأة أن تحافظ على التقاليد والعادات وتكون الحامية للعائلة التقليدية، وتحتل حيزها المكاني المتمثل في المنزل. فطبيعة المجتمع الجزائري التقليدي حدت من هجرة المرأة رفقة زوجها الى فرنسا.

ب- معاناة المهاجر (العامل) في المجتمع الفرنسي: كل المؤرخين لهذه الفترة يجمعون على أن حياة العمال بالمهجر كانت صعبة، فقد كانوا يمتنون المهن المتدنية التي يرفض أغلبية الفرنسيين امتنانها، بالإضافة الى تدني الأجور والسكن الغير اللائق بمدن الصفائح (bidonville) أو غرف في الفنادق. بالإضافة الى العنصرية الموجهة ضد الأجانب. فهذه الوضعية لا تسمح بأن يجلب العامل عائلته معه.

¹ - ZAHRAHOUI, A., Sabah, c., & Sylvian, A, Idem, p 9.

² - ZAHRAHOUI, A., Sabah, c., & Sylvian, A, Idem. p 8.

ومع هذا اصطحب بعض المهاجرين عائلاتهم معهم الى المهجر، فالإشارات الأولى ظهرت سنة 1938¹. خوفا من أن يُضَيَّع المهاجر دينه وثقافته في مهجر، إذا ما اقترن بأوروبية مسيحية. فقد بدأت أعدادهن تتزايد في خلال عشر سنوات تقريبا، ففي سنة 1946 وصل العدد الى 509 امرأة². واستمر تطور أعداد العائلات من ماي 1952 الى أوت 1953، ففي المتوسط بعض العائلات تقطع كل شهر البحر الابيض المتوسط. بحيث سجل في أكتوبر 1954 نحو 6000 عائلة جزائرية تقيم في فرنسا، مع حوالي 15000 طفل. وهذا راجع حسب (Malek. A et Al/ain. G) للإرهاصات التي ولدها حرب التحرير الجزائرية، وخلق الاستعمار للمحتشدات التي جمع فيها الناس بالقوة. ولكن الهجرة العائلية لم تكن اتجاه فرنسا فقط بل اتجاه المناطق الحدودية والدول المجاورة مثل المغرب وتونس³.

فقد أصبحت هجرة النساء الى فرنسا ذات دلالة سنة 1954 حيث وصل عددهن الى 14.920 امرأة من المجموع الكلي للمهاجرين الجزائريين المتمثل في 208.540 شخص⁴ ولم تكن هجرة النساء (التابعة لهجرة الزوج) في هذه الفترة طوعية بل تقتلع المهاجرة من بيئتها الأصلية، لتجد نفسها في بيئة غريبة عنها لغويا ودينيا وثقافيا، كما أن جل المهاجرات منحدرات من الأوساط الريفية، أميات وبدون أي مؤهلات، خالقة لها مشكل الاندماج في المجتمع المضيف. والحنين إلى مجتمعهما الأصلي.

2. المرأة والهجرة بعد الاستقلال:

من المفروض أن تقل نسبة المهاجرين الى فرنسا بالتحديد بعد الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية ولكن في سنة 1963 أحصي 262,075 داخل مقابل 211,532 عائد برصيد ايجابي + 50,543. أما سنة 1964 دخل فرنسا 269.543 مهاجر في وقت عاد الى الجزائر 225,741 شخص برصيد + 43,802. وهذا يدفعنا الى ايجاد تفسير لهذه الظاهرة، والذي يعود بنا للأوضاع التي عاشتها الجزائر بعد الاستقلال، والمتمثلة -حسب Larbi Talha- في وهن الحياة الاقتصادية بعد سياسة الأرض المحروقة المطبقة من

¹ - ATH-MASSOUD, M., & GILLETTE, A. , L'immigration Algérienne en France. Entente Paris.:1976. p 41

² - ZAHRAHOUI, A., Sabah, c., & Sylvian, A, Idem.p 9.

³ - ATH-MASSOUD, M., & GILLETTE, A, Idem p 41.

⁴ - ZAHRAHOUI, A., Sabah, c., & Sylvian, A, Idem .p 9.

طرف (O.A.S)، والنزوح السريع للسكان الأوروبيين، كما لا ننسى اللاجئين السياسيين وعائلاتهم (ومنهم الحركة).¹ ومحاولة من الحكومة الفرنسية كبح الهجرة الوافدة إليها، وبحث الحكومة الجزائرية عن حل لمشكلة البطالة، والاستفادة من تحويلات المهاجرين المالية التي تساهم في الدخل القومي، بالإضافة الى حل مشاغل جاليتها في البلد المضيف، عقدت بين البلدين عدة اتفاقيات ومنها اتفاقية ايفيان (Evian) سنة 1962 التي توطد العلاقات بين الجزائر المستقلة وفرنسا المستعمرة سابقا، وقد عملت على تقييد حرية التنقل بين البلدين.²

كما بدأت الهجرة الجزائرية تتجه الى بلدان أخرى من أوروبا الغربية وهذا بفضل اتفاقيات العمل المبرمة بين الجزائر وهذه البلدان مثل اتفاقية الأيدي العاملة الموقعة بين الجزائر وألمانيا سنة 1968، والجزائر وبلجيكا سنة 1970³

1.2 التجمع العائلي يقحم المرأة في الهجرة:

بقيت الهجرة حوالي نصف قرن محصورة في معظمها على الرجال. ولكن ابتداء من سنة 1970 تطور عدد العائلات المرافقة أو التي لحقت بالعمال الدائمين بقوة، فقد وصل عدد العائلات التي دخلت التراب الفرنسي سنة 1974 حوالي 2317 عائلة والتي تشمل (5663 شخص) في مقابل 183 عائلة سنة 1962 و1685 عائلة في سنة 1972.⁴ وفي سنة 1974-1975 عرف الهجرة نقطة تحول فاصلة في طبيعتها، حينما قررت البلدان الأوروبية الحد من هجرة العمال. وابتداء من هذه السنوات بدأت الهجرة تأخذ طابع التأنيث بشكل متزايد. والنموذج الفرنسي هو الأمثل للتعبير عن هذه الوضعية، فقد تضاعف دخول النساء عن الرجال من المغرب العربي إلى التراب الفرنسي بين سنة 1975 و1982 بحيث وصلت نسبتهن الى 40 %. ففي غضون سبع سنوات تزايد عدد المهاجرين بشكل ملموس ومنهم من أتى للاستقرار نهائيا في فرنسا بفضل التجمع

¹ -Larbi, Talha, l'évolution du flux migratoire entre le maghreb et la France. maghreb-machreck, n 61, janv-fév , 1974. p18.

² - ATH-MASSOUD, M., & GILLETTE, A ,Idem. p 46.

³ - جون لوري فيل، الهجرة النسائية بين دول البحر المتوسط. يوروميد2. (2011)، ص ص 128-129 www.enpi.info.eu/.../Studyon WomenredGiz euromed_II_AR_L.pdfconsulté le 12/12/12 à 10h07

⁴ - ATH-MASSOUD, M., & GILLETTE, A,Idem. p 41.

العائلي¹، ولكن حتى ولو تزايدت نسبة النساء بشكل مهم، يظل الرجال هم الأكثر عددا، فقد استمرت هجرتهم في الارتفاع مقارنة بهجرة النساء. وتجد هذه الظاهرة تفسيراً لها في البناء الاجتماعي للعائلة التقليدية والمترسخة في النموذج العائلي البطريقي. الذي يمارس رقابة صارمة على تحركات المرأة " تحت إيطار شرف العائلة" ويمنعها من التنقل حتى خارج المنزل بمفردها، ما بالك بالهجرة خارج الوطن المحفوفة بالمخاطر.

كما أن مفهوم الزواج في المجتمع التقليدي لا يعني الحياة المستقلة للزوجين يحددان مستقبلهما كم يشاءان. بل وجود زوجة الابن يعني وجود من يهتم ويخدم العائلة كلها دون اعتراض وبالتالي هي مكسب للعائلة. بالإضافة الى أن كبار السن (الجد، الجدة، الأب، الأم...) يمارسون سلطة مطلقة على الزوج (الابن) ومنها على زوجته وبقاءها ضمن لهم عودة الابن المهاجر لوطنه. وهذا ممكن عامل آخر لهجرة الرجل بمفرده في أغلب الأحيان والذي يعود لطبيعة البناء الاجتماعي للعائلة التقليدية في المجتمع الأصلي.²

ومع هذا نشطت حركة الهجرة العائلية ومجملها يتمثل في الزوجين والأولاد كنقطة تحول للعائلة التقليدية التي تعتبر وحدة اجتماعية واقتصادية. كما أن سن فرنسا لشروط التجمع العائلي أي جلب العامل الزوجة والأولاد سنة 1974 يضمن حياة أفضل للأسرة المهاجرة ومن أهمها المنزل اللائق والدخل المادي الضروري لحياة العائلة. مما حفز بعض نساء المهاجرين بالرغبة في الهجرة مع أزواجهن، بحيث أصبحت تمثل لهن حلاً للتخلص من قيد العائلة التقليدية. بحيث وصلت نسبة المهاجرين اتجاه فرنسا إلى 79,48 % بين 1975 و1982.³ فمن خلال الجدول نلاحظ مقارنة بين الجنسين في تطور أعداد المهاجرين الى فرنسا.

¹ -Bichara,khader, L'enjeu migratoire dans les rapports Europe-Maghreb. *Confluences Méditerranée*, N° 5 Hiver 1993 . P63

https://www.revues-plurielles.org/_uploads/pdf/9_5_9.pdf consulté le 12/12/12 à 10h07

² - زيدان نعيمة، هجرة النساء الجزائريات نحو أوروبا، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2013. ص 75.

³ Jacques, SIMON ,p 43.

-الجدول رقم(01):تطور هجرة الأنتوية الجزائرية في فرنسا.

السنة	مجموع السكان الجزائريين	الجنس الذكري	الجنس الأنثوي	نسبة الجنس الأنثوي
1946	22 114	21 506	509	2,21%
1954	208 540	193 620	14 920	7,1%
1962	350 484	292 777	57 70	16,4%
1975	710 690	483 090	227 600	32%
1982	805 116	494 540	310 476	38,5%
1990	614 207	369 261	253 946	41,2%

Source : (Jacques, SIMON., 2002, p. 43)

شهد عدد الداخلون لفرنسا تحت إطار التجمع العائلي سنة 1982 قوة عددية وصلت إلى 9.094 مهاجر. بالإضافة الى أنه في بداية سنوات الثمانينيات زامن الفترة التي أحصت فيها منظمة الهجرة العالمية أكبر عدد للأشخاص المعنيين بهذا المعيار (التجمع العائلي).

ومثلت الجالية الجزائرية سنة 1982 أكبر نسبة في فرنسا من بين المهاجرين المغاربة (أي من دول المغرب العربي) 40 % منها هن من النساء. في وقت وصلت الجالية المغربية كلها في فرنسا إلى 1.471.000 شخص (في مقابل 227.100 في سنة 1954) منها 796.000 جزائري، 431.000 مغربي و190.000 تونسي¹. فتأنيث الهجرة أخذ في الاتساع ابتداء من سنوات الستينيات. حيث شهد ارتفاعا بصفة ملفتة للنظر فمن 16,4% سنة 1963 الى 41,2 % سنة 1990.²

وبالتالي تأنيث الهجرة هو ثمرة التجمع العائلي (بين 1969 و1990) بحيث دخل تحت هذا الإطار 140.635 شخص بين زوجة وطفل، والذين كانوا أصل تكوين العائلات الجزائرية في فرنسا. ومؤسسين لأرضية استقباليه وموجهة لكل هجرة جديدة أي شبكة الهجرة. هذا ما أدى إلى تغيير مهم في البناء السوسيو ديموغرافي للسكان الجزائريين في فرنسا.

¹ -Bichara,khader,Idem.P 63.

² - Jacques, SIMON ,Idem.p 43.

كما عرفت الهجرة تحولا بموجب ملحق 1985/12/22 المعدل لاتفاقيات ايفيان 1968، " الذي ألغى فرق العمال الجزائريين المأذون لهم بالإقامة في فرنسا للبحث عن عمل، والذي كان حسب التطور الذي طرأ في فرنسا ابتداء من سنة 1986، وبالتالي يضمن تنقل الركاب الجزائريين الذين يقصدون فرنسا دون أن تكون لديهم نية ممارسة نشاط مهني مأجور، مساهما في خلق تيار تنقل لفئات جزائرية أخرى كفئة التجار، الفنانين، الطلبة، الزائرين.¹

مساهما في حركة هجرة نسوية خارج إطار التجمع العائلي، هذا الأخير الذي لعب دورا مهما في تحويل بعض النساء اللاتي هاجرن تحت هذا الاطار الى فاعلات في المجتمع المستقبل فقد زاد تأنيث القوة العاملة الجزائرية بفرنسا بحيث ارتفع معدل مشاركة المهاجرة ضمن القوى العاملة من 18.8% الى 23.7% بين 1975 و 1982.² حتى وإن كان في معظمه يدخل في اطار الأعمال الثانوية حسب المستوى التعليمي والعلمي للمهاجرة - ناقلات لصور هذا النشاط والتمدد والغنى والرفاهية المزيفة عند بعضهن بالإضافة الى صورة المرأة المستقلة التي تحميها ترسانة من القوانين بالدول الغربية، خاصة بعد سنوات الثمانينيات حيث بدأت الأزمة الاقتصادية بالجزائر تلوح في الأفق إلى مخيال النساء بمجتمعهم الأصلي، محركات هاجس الهجرة النسوية فقد تزايدت نسبة هجرة الطالبات وهجرة المرأة الفردية أو رفقة مهاجر أو مهاجرة خاصة بعد التسعينيات بحيث أصبحت المهاجرة أكثر ظهورا على الساحة، جاعلة هذه الظاهرة أكثر تعقيدا، حتى أن نظرية الطرد والجذب صارت غير كافية لتفسيرها في ظل اختلاف عوامل وأبعاد هجرتها ومنها:

2.2 تمدد الفتاة واختراق الفضاء العام والهجرة:

عرف المجتمع الجزائري تحولات وتطورات سوسيوثقافية واقتصادية وسياسية، بدأت مع الاستعمار الفرنسي وتعمقت بشكل واضح بعد الاستقلال 1962، زد الى ذلك تأثير العولمة ببعدها الاقتصادي والثقافي في البنية السوسولوجية للمجتمع التقليدي

¹ - أمال بن قو. (2012). "دراسة الاتفاقيات الثنائية الفرنكوميغارية المتعلقة بهجرة اليد العاملة." رسالة دكتوراه في الحقوق تخصص القانون الاجتماعي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران. تاريخ الاسترداد 15 مارس، 2021، من

Consulté le 12/04/2021 à 10h07 <https://theses.univ-oran1.dz/document/51201222t.pdf>

² - Bichara,khader,Idem. p63.

ومؤسساته الهيكلية. ومنها الوظائف التي كانت تميز العائلة الجزائرية التقليدية التي كانت تعتبر وحدة اجتماعية واقتصادية وثقافية في نفس الوقت، بالإضافة إلى تغير أدوار أفرادها والذي أدى إلى إعادة النظر في التسلسل الهرمي للأسرة التقليدية.¹ ومنه مكانة المرأة الاجتماعية والأسرية والتي تغيرت بفعل التمدن وخروجها للعمل، فالوضع الاقتصادي والثقافي للفرد داخل الأسرة أصبح يحدد مكانته وأصبحت السلطة التقليدية للمجتمع التقليدي تقريبا رمزية. مما سمح للمرأة أن تخرج من هويتها الأولى في العائلة التقليدية وتكون هوية شخصية جديدة نمتها بفضل الخروج الى الفضاء العام جراء التعليم والعمل وغدت سمات التمدن وتنامي الفردانية، بحيث أصبحت المرأة تبحث عن حياتها هي ومستقبلها وخرجت ولو شبه كلياً عن التبعية والخضوع التي كانت من سماتها في العائلة التقليدية، محاولة التخلص من الضغوط العائلية والرقابة الأسرية والاجتماعية، أو الوصم الاجتماعي في حالة خروجها عن القيم الاجتماعية أو انحرافها. واكتساب حريتها وبناء شخصيتها وحياتها وتكون مسؤولة عن نفسها، وهذا بالدخول في تجربة ومغامرة شخصية تجعلها تلعب دوراً فعالاً، مما جعلها تحمل أمتعتها وتبحث عن الأفضل في مجتمع آخر يختلف عن مجتمعها. متبعة استراتيجيات متعددة مثل الدراسة، العمل، التجمع العائلي.² متمكنة من الانخراط في الحراك الدولي مثل:

1.2.2 هجرة الأدمغة "النسوية":

شهدت سنوات الثمانينيات حقبة جديدة من التبادل الطلابي الدولي، مع عولمة سوق التكوين، الذي أدى الى منافسة دولية في الجذب الطلابي. فقد قامت الجزائر مثلاً بتخصيص تمويل مؤسسة جهاز البحث وتطوير وتدعيم التعاون الثقافي والعلمي والتقني وفي ريادة الدول المتعاون معها تأتي فرنسا. فحسب المنظمة الدولية (OMI) منذ سنة 1990 هاجر حوالي 3225 طالب جزائري الى فرنسا. حيث يبلغ متوسط السنوي لدخول الطلبة خلال التسعينيات الى فرنسا 500 طالب، فقد وصل عدد الطلبة الداخلين التراب الفرنسي سنة 2002 الى 4797 طالب.³

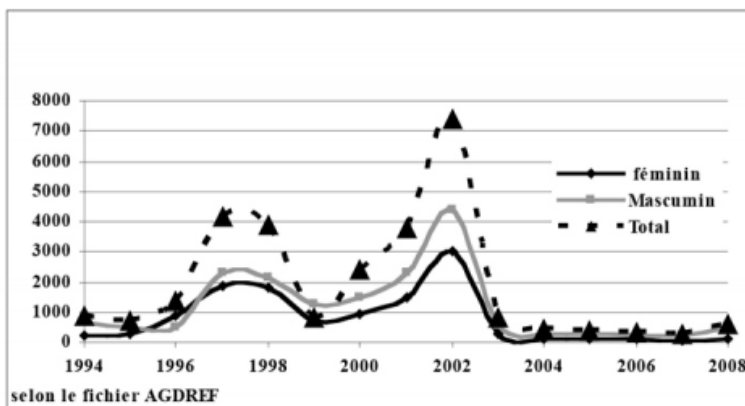
¹ - زيدان نعيمة، الهجرة الفردية للنساء الجزائريات نحو الدول الغربية. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران، العدد 4، جانفي، 2014، ص 129.

² - زيدان نعيمة، هجرة النساء الجزائريات نحو أوروبا، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، 2013. ص 75.

³ - KATEB, Kamel, « *Ecole, population et société en Algérie* »: L'hamattan. Paris, 2006. P 122.

ولكن للأسف غابت أعداد الطالبات المهاجرات الى فرنسا. مع أنها ظاهرة تفرض نفسها، ففي السنة الدراسية 2002-2001 سجلت الجامعة الفرنسية نسبة 42.2 % طالبة مسجلة من العدد الكلي للطلبة الجزائريين والذي بلغ 13601 طالب مسجل¹، كما وصل عدد الطالبات الجزائريات اللاتي دخلن فرنسا سنة 2003 الى 1666 طالبة مقابل 4436 طالب بمجموع 6102 طالب مهاجر².

-الشكل رقم (01): قبول إقامة الطلبة الجزائريين بفرنسا



Source : (Kateb, 2012, p17)

ويظهر لنا الشكل البياني تقارب قبول طلبات الإقامة للطلبة الجزائريين في فرنسا بين الذكور والاناث والمتزايد من سنة 1994 الى سنة 2003، لتراجع وتأخذ وتيرة أقل ومستقرة لكلا الجنسين من سنة 2004 الى سنة 2008 نظرا لتعقيد إجراءات الهجرة الشرعية، وعلى الرغم من أن الوجهة الفرنسية هي المفضلة للطلبة الجزائريين وذلك لاعتبارات ثقافية ولغوية واجتماعية وحتى تاريخية ولكن لوحظ في السنوات الأخيرة تغير

¹ - Dubois Mireille, .. Les étudiants étrangers al'université: La reprise de la croissance. Note d'information MEN, N° 59, 2 déc. 2002, p 4.

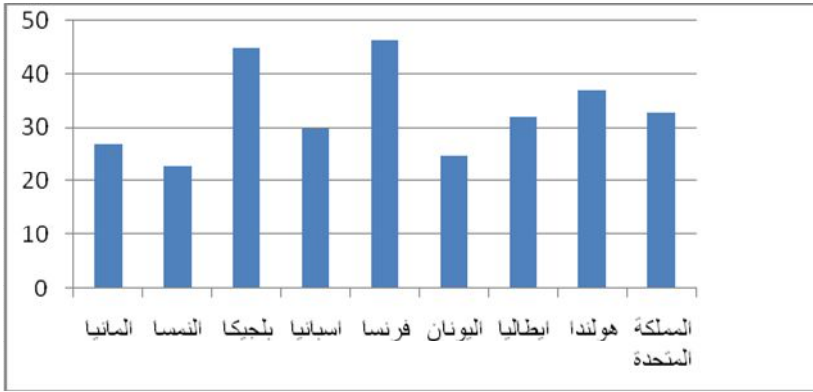
<https://archives-statistiques-depp.education.gouv.fr>. consulté le 12/10/2010 à 11h

² - Borrel, Catherine, (2006). Enquêtes annuelles de recensement 2004 et 2005 : près de 5 millions d'immigrés à la mi-2004. France N° 1098 - AOÛT 2006, : Insee.

<https://www.epsilon.insee.fr/jspui/bitstream/1/163/1/ip1098.pdf>consulté le 12/10/2010 à 13h.

وجهة الطلبة والطالبات الى دول أخرى أيضا. بحيث تشهد نسبة الطلبة المتوجهين الى المملكة العربية السعودية بين عام 2012 و 2017 وتركيا والهند ازديادا ملحوظا.¹ فالتعليم لم يدفع البنت أو المرأة الى الهجرة بدافع التعليم فقط، بل عمل على تغيير منظورها للحياة ولوضعها ومركزها الاجتماعي والبحث عن شخصيتها الخاصة بها وعن مستقبلها حتى ولو كان وراء البحار. بحيث انخرطت المهاجرات في الحراك التجاري الدولي المسمى «تجارة الشنطة» وفي الجمعيات والمنظمات الأور و متوسطة.²

الشكل رقم (02): توزيع المهاجرات الجزائريات في أوروبا حسب دول المقصد.



المصدر: (لوري فيل، 2011، صفحة 155)

ولم تقتصر الهجرة النسوية الجزائرية على دول البحر الأبيض المتوسط (فرنسا، وإسبانيا، وإيطاليا) بل تعدتها الى دول أخرى مثل تركيا، اليونان، المملكة المتحدة، كندا والو.م.أ. والتي تمثل نسبة المرأة المهاجرة فيها من 40% الى 50%- 2011،³ وحتى الصين. فقد أظهرت لنا جائحة كورونا سنة 2020 من خلال استنجد الجالية في الخارج عبر

¹ - CHIFFRES CLÉS 2020, LA MOBILITÉ ÉTUDIANTE DANS LE MONDE, campus France, février 2020, p. 32.

<https://www.campusfrance.org/fr/ressource/chiffres-cles-2020>. Consulté le 10/04/2021 à 21h

² - كيم صبيحة، الهجرة غير شرعية للمرأة الجزائرية بوصفها نموذجاً للمقاومة النسوية، عمران للعلوم الاجتماعية، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، العدد 7/25، صيف 2018، ص 106.

³ - Labdelaoui, Hocine, Genre et Migration en Algérie. CARIM-AS. Institut universitaire européen et

Union européenne, Italie: Badia Fiesolana. (2011-2012). P4. Récupéré sur <https://core.ac.uk/download/pdf/45678375.pdf>. Consulté le 10/04/2021 à 18h.

الاعلام ومنصات التواصل الاجتماعي مدى تنوع وجهات المهاجرين الجزائريين العالمية ومنهم الطلبة والطالبات.

3. العنف السياسي والهجرة النسوية:

دخلت الجزائر نهاية عام 1991 النفق المظلم، نتيجة تدهور الأوضاع الأمنية التي سادت البلاد، جراء العنف المسلح بين الجماعات الإسلامية والدولة الجزائرية والذي دام عقدا من الزمن خلفا 100000 ضحية، فالحكومة عجزت على توفير الحماية للمدنيين بحيث تفاقمت أعمال التخريب والقتل والخطف خاصة للإناث. وانتشرت ظاهرة المجازر الجماعية التي بلغت ذروتها سنة 1997¹ فقد عمل الوضع اللأمني على زعزعت الاستقرار داخل البلاد ضاربا اقتصادها وأمنها الاجتماعي. مساهما في النزوح الريفي نحو المدن خالقا لمشاكل كبيرة بها مثل مدن الصفائح، والبطالة. مما اضطر الكثير من الجزائريين من جميع الفئات الفرار من وطنهم اتجاه بلدان أخرى طلبا للأمن والاستقرار.

إذ بلغ عدد طالبي اللجوء الجزائريين في أوروبا 76.675 شخصا خلال الفترة ما بين 1992-2008، والتي كانت في حدود بضع مئات في العقد السابق ولم تكن تتعلق إلا بهولندا والدول الاسكندنافية. فقد أصبح المئات يصلون كل عام إلى عدد كبير من الدول في الاتحاد الأوروبي.² وهذا يعود الى صعوبة الحصول على التأشيرة لدخول التراب الفرنسي.³ وتحول وجهة بعض المهاجرين الجزائريين نحو دول عربية مثل ليبيا وسوريا ودول عربية أخرى. فقد ساهمت الهجرة تحت إطار طلب اللجوء أو اللجوء السياسي في تسريع تنوع البلدان المضيفة للمهاجرين الجزائريين من كلا الجنسين.

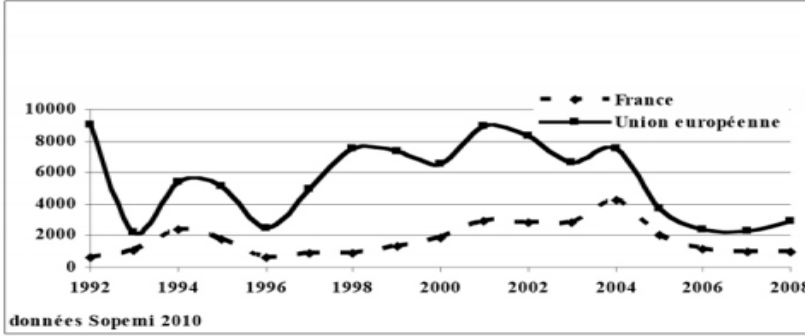
¹ - عبد الله هوادف، أزمة العنف السياسي في الجزائر بين المقاومة الأمنية وسياسة المصالحة. مؤتمر الصرعات والعنف في دول الجنوب. المفاهيم -المصادر والاسباب والاثار وسياسات المواجهة، دار المنظومة -الرواد في قواعد المعلومات العربية، أسبوط، مصر 2008 . ص373.

file:///C:/Users/USER/Downloads/Noor-Book.com373.

² - Kateb, Kateb, (2012) Idem.p11

³ - SouihFarida, les politiques migratoires restrictives: une fabrique de harraga . Homme et migration, 2013, p99, <https://www.cairn.info/revue-homme-et-migration-2013-4-page-95.htm>. Consulté le mars 30, 2021 /13h12

الشكل رقم (03): دخول طالبوا اللجوء الجزائريين الى بلدان الاتحاد الأوروبي



Source : (Kateb, 2012, p17)

ومع هذا تبقى فرنسا الوجهة الأكثر استقبالا، فقد تقدم حوالي 25.267 طالب لجوء في فرنسا، أي ما يقرب من ثلث جميع طلبات اللجوء في أوروبا. آتون من مختلف مناطق الجزائر.¹

الجدول رقم (02): عدد المقبولين للإقامة الشرعية في فرنسا حسب سنة القبول.

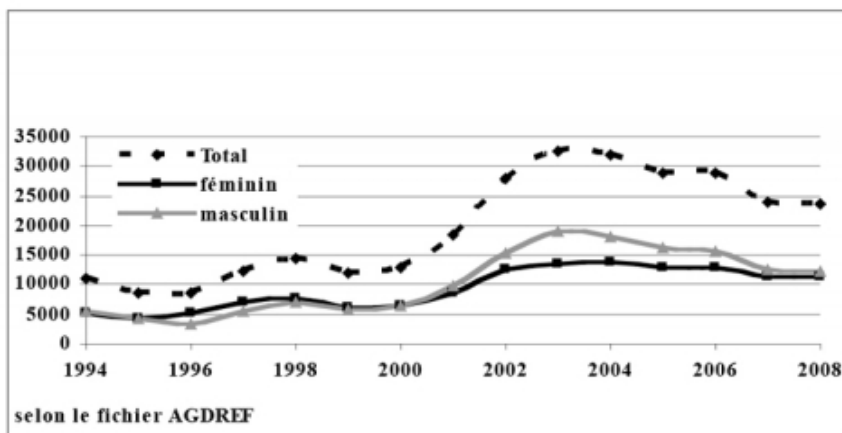
الجنس	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001
النساء	5 250	5 250	5 075	6 982	7 525	6 200	6 368	8 600
المجموع	10 911	10 911	8 467	12 412	14 523	12 103	12 760	18 555
النساء %	48,8	48,8	59,2	56,2	51,8	51,2	49,9	46,3

Source : (KATEB, 2005, p. 125)

كما أنه في هذه الفترة زاد تطور تأنيث الهجرة الجزائرية خاصة الجامعيات، الصحفيات، الفنانات والطبيبات بفعل التهديد والقتل والاعتداء ضد النساء في فترة التسعينيات² (Labdelaoui, 2011-2012, p. 7). فقد وصلت نسبة المهاجرات إلى 46٪ من مجموع المهاجرين إلى فرنسا، ممثلة 32.6 ٪ من مجموع الطلاب و 42.2 ٪ من المهاجرين تحت إطار العمل. وهذا ما يشير أيضا إلى هجرة مستقلة للمرأة خارج إطار التجمع العائلي.³

¹ - Kateb, Kamel, (2012), Idem. p11.² -Labdelaoui, Hocine , Idem. p 7.³ -Kateb, Kamel, (2012) Idem.p12.

الشكل رقم (04): جزائريون قبلت طلبات اقامتهم في فرنسا بدوافع مختلفة:



Source : (Kateb, 2012, p. 16)

فربما دخل جزء من الهجرة الناتجة عن العنف السياسي في تدفقات الهجرة التقليدية المتمثلة في (العمل، والدراسة، التجمع العائلي، وما إلى ذلك).

4. اقتحام المرأة مغامرة الهجرة الغير شرعية (الحرقه):

لقد قُيدت إجراءات الهجرة القانونية نحو الدول الأوروبية ومنها فرنسا التي اتخذت قرار وقف الهجرة عام 1974 بناء على منشور Marcellin – Fontane، مما فتح باب الهجرة الغير الشرعية. ومع بداية العقد الأول من القرن الواحد والعشرين أصبحت إمكانية الهجرة الشرعية الى هذه الدول أكثر صعوبة، بحيث لا يحصل على التأشيرة إلا البعض من طالبيها والتي تدخل تحت إطار التجمع العائلي، الدراسة، أو تحت نشاط فني أو موسيقي أو رياضي¹. مما عزز أكثر للهجرة الغير شرعية أو السرية نحو دول أوروبا الغربية خاصة، والتي انطلقت خلال التسعينيات، باجتياز حدود بين الجزائر والمغرب والعبور الى جنوب اسبانيا عبر شمال المغرب خاصة من مضيق جبل طارق. ومن خلال السواحل التونسية والليبية الى الجزر الإيطالية. ثم عن طريق دخول تركيا والعبور عبر اليونان. ثم انتشرت موجة الهجرة بحرا والتي اجمع المجتمع على تسميتها ب"الحرقه"، تعبيراً عن احتجاج واضح للمهاجر ضد مجتمعه متمرداً على القانون ومفضلاً المجازفة والخطر للبحث عن فضاء جغرافي واجتماعي واقتصادي جديد لبناء هويته وتجاوز

¹ - Souih Farida, Idem.p99.

مشاعر الخسارة وعدم الانتماء، والتي انطلقت منذ عام 2004 من ساحل عنابة، سكيكدة، الطارف الى سردينيا بإيطاليا ومن سواحل وهران، مستغانم، عين تموشنت الى شرقي اسبانيا.¹

هذه الأخيرة التي سجلت حسب الحولية الإحصائية سنة 2008 حوالي 51.922 مهاجر جزائري مقيم في اسبانيا، كما دخل في نفس السنة الاقليم الاسباني (بطريقة شرعية أو غير شرعية) 3.779 شاب. أما الإناث فسجل في نفس هذه السنة 1.920 شابة مهاجرة بنسبة 50,81 % من الشباب الجزائري المهاجر في اسبانيا.² فقد زادت (الحرقنة النسوية) من تعقيد هذه الظاهرة رغم غياب الاحصائيات الحقيقية نظرا لسريتها. إذ تشير إحصائيات قيادة حرس السواحل التابعة لقوة البحرية سنة 2017 الى احباط 3109 محاولة هجرة سرية عبر العديد من السواحل الجزائرية تضم 186 امرأة و840 قاصر.³

وعلى الرغم من قلة عددهن مقارنة بالذكور نظرا لخطورة العملية وطبيعة المجتمع التقليدي الذي يضعها تحت الرقابة الأسرية. إلا أن المرأة لم تتأخرن في المشاركة بالهجرة السرية خاصة عن طريق البحر متجاوزة كل التوقعات، حارقة أو متعدية على كل من الأعراف والمعايير والدين وتوقعات المجتمع التقليدي منها. لتعيد حسابات هذا المجتمع الذي يرى في المرأة كائن لا يقوى على المجازفة واتباع طريق الموت أو المخاطر للوصول الى مبتغاه، خالقا هوة كبيرة بين عالم الرجال والعالم النساء المتصف حسبه بالخوف أو الجبن.

إن ظاهرة الهجرة السرية النسائية بصفة فردية أو مع شريك كالزوج أو مع أطفالها الى الدول الغربية. والتي تضم نساء من المناطق الحضرية وشبه الحضرية والريفية أيضا بمؤهل علمي أو بدونه. تحمل في طياتها مدى عمق التحولات والتغيرات داخل المجتمع

¹ - Chena Salim, La productivité marginale de la hargha. Réification de l'exil, subjectivation des exilés. (Karthala, Éd.) politique africaine (137) janvier 2015. <https://www.cairn.info/journal-politique-africaine-2015-1-page-49.htm> Consulté le 20/03/2021. à 19h15.

² - INE. (2010). Avance del Padron municipal a 1 de enero de 2010. Espana. Consulté le novembre 10, 2012, sur www.INE.es

³ - ياسين يودهان. (22 أبريل، 2018). Made for minds DW. <https://www.dw.com/ar>. تاريخ التصفح 2021/03/30 على الساعة 20.

والأسرة الجزائرية. هذه الأخيرة التي تشترك في بعض الحالات في اتخاذ قرار هجرة الفتاة أو المرأة وتمويله أيضا.

كما أنه بفعل التطورات والتحولات السوسيوثقافية والاقتصادية التي أثرت في مكانة المرأة الاجتماعية وهويتها، أصبحت المرأة تتمرد على نمط المجتمع التقليدي، وتبحث عن ذاتها وحريتها ومستقبلها كعنصر غير تابع. رافضة لواقفها المعاش في مجتمعها الأصلي، هاربة من الفشل الاجتماعي عبر قوارب الموت، معتقدة كخلفية دينية أن أجل الانسان هو الذي يقتله. ورأسمة صورة نجاحها في الضفة الأخرى من خلال ما رآته وسمعته عن مظاهر الرفاهية وحرية المرأة وفعاليتها خاصة من خلال الجالية التي تعود في المناسبات لأرض الوطن، والتي تعمل على نشر صورا حقيقية أو كاذبة للنجاح الاجتماعي في المهجر. كما تلعب شبكة الهجرة الدولية دورا فعلا من استفحال هذه الظاهرة.

خاتمة:

إن الدراسة التحليلية لتاريخ هجرة النساء الجزائريات نحو الدول الأجنبية، لا تقف على استعراض الاحصائيات بل تتعداها الى تفسير مسبباتها وابعادها. فقد تميز تاريخ الهجرة الجزائرية بالحركية المستمرة، حسب كل ظرف زمني معين والذي له خصائصه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والأمنية. فالمرحلة الأولى من الهجرة فترة الاستعمار الفرنسي والتي كانت تشمل الرجل وحده كقوة عمل كان لها تأثير قوى وصدى زعزع البنية الاجتماعية للعائلة التقليدية الجزائرية، التي كانت تعتبر وحدة انتاجية واجتماعية واحدة. فهجرة الرجل الغير متزوج معناه أن الاسرة تفقد عضو فعال من العائلة خاصة أن المجتمع الجزائري يعتبر الأولاد (الذكور) سندا لأبائهم عند الكبر. وهجرتهم تعني ضياع هذا السند. خاصة حينما تحولت الهجرة من هجرة عمل مؤقتة الى هجرة دائمة. كما أن هجرة الرجل وحده تاركا الأولاد والزوجة في بلده الأصلي يعني مسؤولية مضاعفة على هذه الأخيرة التي يمارس عليها المجتمع التقليدي ضغطا اجتماعيا بالإضافة الى أثر غيابه على أطفاله.

كما أن اصطحاب الرجل أسرته (الزوجة والاولاد) معه الى الخارج، هو بمثابة تفكك للمجتمع التقليدي، وعدم اتزان للأسرة المهاجرة وحتى للمهاجر والتي عبر عنها عبد المالك

صياد بقوله الغياب المزدوج double absence ابا حيث يفقد مكانه في المجتمع الأصلي، لا يجد نفسه في المجتمع المستقبل.

وعلى الرغم من أن التجمع العائلي هو سبب تأنيث الهجرة ولكنه ليس العامل الوحيد خاصة بعد النصف الثاني من الثمانينيات، فالكثير من النساء يهاجرن فرادا أو برفقة تحت استراتيجية الدراسة أو العمل أو للحاق بالزوج متمردات عن الخصائص السيكوسوسيولوجية للعائلة الجزائرية التقليدية، بفعل تحولهن من عنصر قار داخل الأسرة والمجتمع التقليدي الى فاعل اجتماعي بفضل التعليم والتمدن واقتحامهن الفضاء العام.

كما أخذت ظاهرة الهجرة النسائية بعدا مختلفا حين قررت المرأة أن تشارك في ظاهرة الهجرة الغير شرعية خاصة عن طريق البحر وتصبح (حارقة) باحثة عن ذاتها ومستقبلها أو حتى مستقبل أسرتها. كاشفة عن عمق تغير وتحول المجتمع والأسرة الجزائرية.

المراجع باللغة العربية:

المجلات العلمية:

1. عمار بوحوش . (العدد 16 سبتمبر - أكتوبر، 1973). الأرض والهجرة: التحالف الوطيد بين الجمهوريين والمعمرين. مجلة الأصالة
2. كيم صبيحة، الهجرة غير شرعية للمرأة الجزائرية بوصفها نمودجا للمقاومة النسوية، عمران للعلوم الاجتماعية، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، العدد 7/25، صيف 2018.
3. <https://omran.dohainstitute.org/ar/Issue25/Pages/art5.aspx> تاريخ النصف 2021/04/12 على الساعة 14.
4. زيدان نعيمة، الهجرة الفردية للنساء الجزائريات نحو الدول الغربية. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران، العدد 4، جانفي، 2014

المذكرات:

5. -آمال بن قو. (2012). "دراسة الاتفاقيات الثنائية الفرنكوميغارية المتعلقة بهجرة اليد العاملة". رسالة دكتوراه في الحقوق تخصص القانون الاجتماعي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران. تاريخ الاسترداد 15 مارس، 2021، من <https://theses.univ-oran1.dz/document/51201222t.pdf> تاريخ النصف 2021/04/12 على الساعة 10 و 7د.
6. -زيدان نعيمة، هجرة النساء الجزائريات نحو أوروبا، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، 2013

المؤتمرات:

7. -عبد الله هوادف.. أزمة العنف السياسي في الجزائر بين المقاومة الامنية وسياسة المصالحة. مؤتمر الصراعات والعنف في دول الجنوب. المفاهيم -المصادر والاسباب والاثار وسياسات المواجهة، دار المنظومة -الرواد في قواعد المعلومات العربية، أسبوط، مصر 2008 <file:///C:/Users/USER/Downloads/Noor-Book.com> تاريخ النصف: 2021/03/20 على الساعة 11 و 20 الدقيقة.

مواقع الاللكترونية:

8. الأمم المتحدة، الهجرة، 2017.
9. <https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/migration/index.html> تاريخ النصف 2021/03/20 الساعة 11.
10. تييري لوكير، وباولا باتش، التغطية الاعلامية للهجرة استنادا الى القانون الدولي والأدلة، المنظمة الدولية للهجرة، 2019.
11. www.tunisia.iom.int. تاريخ النصف 15 ابريل، 2021 الساعة 15 و22 دقيقة.
11. جون لوري فيل، الهجرة النسائية بين دول البحر المتوسط. يوروميد2 (2011) www.enpi.info.eu/.../Studyon WomenredGiz euromed_II_AR_L.pdf consulté le 12/12/12 à 10h07
12. ياسين بودهان. (22 ابريل، 2018). Made for minds DW. <https://www.dw.com/ar>. تاريخ النصف 2021/03/30 على الساعة 20.

المراجع باللغة الفرنسية:

-Les ouvrages :

13. -AGERON, Charles- Robert, Genèse de l'Algérie algérienne, Bouchénne. Paris, 2005.
14. -ATH-MASSOUD, M., & GILLETTE, A. , L'immigration Algérienne en France. Entente Paris.:1976.
15. -Jacques, SIMON, l'immigration algérienne en France de 1962 à nos jours, L'Harmattan, Paris ,2002
16. -KATEB, Kamel , « Ecole, population et société en Algérie ».: L'hamattan. Paris, 2006.
17. ZAHRAHOUI, A., Sabah, c., & Sylvian, A. Familles d'origine algerienne en France, L'Harmattan, paris, 1999.

Les revues :

18. -Bichara, khader, L'enjeu migratoire dans les rapports Europe-Maghreb. Confluences Méditerranée, , N° 5 Hiver 1993 . P63
19. https://www.revues-plurielles.org/_uploads/pdf/9_5_9.pdf consulté le 12/12/12 à 10h07
20. -Chena, Salim, La productivité marginale de la hargha. Réification de l'exil, subjectivation des exilés. (Karthala, Éd.) politique africaine (137) janvier 2015. <https://www.cairn.info/journal-politique-africaine-2015-1-page-49.htm> Consulté le 20/03/2021 .a 19h15.
21. -Kateb, Kamel, Bilan et perspectives des migrations algérienne. hommes migrations, 07. 2012 , <https://www.cairn.info/revue-homme-et-migration-2012-1-page-6.htm> Consulté le 20/03/ 2021.à 09h54.
22. -Nancy L, Green, Concepts historiques des flux migratoire: dualité et fausse découvertes. La revue internationale et stratégique, n 50, été, 2003.p84.
23. <https://www.cairn.info/revue-internationale-et-strategique-2003-2-page-79.htm> consulté le 20/04/2021.14h20
24. -Sayad, Abdelmalek, Les trois "age" de l'émigration algérienne en France. Actes de la recherche en sciences sociales, vol 15 , Ed. Seuil, paris 1977.

25. Souih Farida ,les politiques migratoires restrictives: une fabrique de harraga . Homme et migration, 2013, p99, <https://www.cairn.info/revue-homme-et-migration-2013-4-page-95.htm>. . Consulté le mars 30, 2021 /13h12

les Conférences international :

26. -Benradi, Malika, Genre Et Migration. Genre Et Migration: Analyse de nouvelles formes d'esclavage, XXVI CONGRES INTERNATIONALDE LA POPULATION

27. ,Marrakech. Septembre 2009

28. <https://iussp2009.princeton.edu/papers/91739>. Consulté le 12/04/2021à 13h et 18m.

29. -Labdelaoui, Hocine ,Genre et Migration en Algérie. CARIM-AS. Institut universitaire européen et L'union européenne, Italie: Badia Fiesolana. (2011-2012). Récupéré sur <https://core.ac.uk/download/pdf/45678375.pdf>. Consulté le 10/04/2021à 18h.

30. -Larbi, Talha, l'évolution du flux migratoire entre le maghreb et la France. maghreb-machreck, n 61,janv-fév , 1974

Les statistique :

31. -Borrel, Catherine , (2006). Enquêtes annuelles de recensement 2004 et 2005 : près de 5 millions d'immigrés à la mi-2004. France N° 1098 - AOÛT 2006,; Insee.

32. <https://www.epsilon.insee.fr/jspui/bitstream/1/163/1/ip1098.pdf> consulté le 12/10/2010 à 13h.

33. -CHIFFRES CLÉS 2020, LA MOBILITÉ ÉTUDIANTE DANS LE MONDE, campus France, février 2020

34. <https://www.campusfrance.org/fr/ressource/chiffres-cles-2020> .Consulté le10/04/2021 à 21h

35. -Dubois Mireille, . . Les étudiants étrangers a l'université: La reprise de la croissance. Note d'information MEN, N° 59, 2 déc. 2002.p 4.

36. <https://archives-statistiques-depp.education.gouv.fr>. consulté le 12/10/2010 à 11h

37. -INE. (2010). Avance del Padron municipal a 1 de enero de 2010. Espana. Consulté le novembre 10, 2012, sur www.INE.es